بـل يمكـن القـول إن الإبـداع الجمـاعى أو الظواهـر والمتغـيرات تتداخـل بصورة بالغة التعقيد، وتحتاج إلى جهود هائلة وإمكانات ضخمة حتى يمكن التعامل معها والوصول إلى نتائج إبداعية حولها. (١٧)

٤/٢/٣/٢ الإبداع من النخبة إلى الكافة:

إنطلاقا من ذلك الذى تناولناه حول التوجه المعاصر نحو "جماعية الإبداع" اتجهت المجتمعات من خلال التربية (الحديثة) إلى تنمية مهارات الإبداع، ضمن سعيها لتنمية القدرات العقلية المختلفة، وهى فى ذلك تهدف إلى استثمار هذه المهارة لدى كافة أفراد المجتمع. فالإبداع ظاهرة إنسانية عامة، وبرغم ما قد ينظر اليها على أنها إحدى المهارات الراقية أو العليا ليست ظاهرة خاصة بأحد، ولا حكرا على الخبراء والإخصائيين(١٨)، وقد أثبتت الدراسات النفسية أن الاستعدادات الفطرية لاكتساب المهارات على تعددها واختلافها تتوافر لدى الناس جميعا، وإنما يتفاوت حظ كل فرد فى درجة ماديه من كل منها اذ أن الاختلاف فى الدرجة لا فى النوع والدرجات يمكن زيادتها بالتعلم والتدريب والاستثارة.(١٩). ومن ثم فإن ساحة العمل هى المجتمع ككل.

وفى ضوء ذلك نفهم السؤال الاستنكارى للرخاوى (١٩٦٦) عندما يقول " وهل يختص صفوة من الناس أن يكونوا هم المبدعين وأن يتولوا عن سائر الناس مهمة الدهشة والتجديد والمراجعة وكأنهم يقدمون وجبات جاهزة لبقية البشر تحمل لهم احتياجاتهم من الجديد والجميل".(٢٠)

ثم يجيب الإجابة المنطقية والصحيحة "إن الأمر ليس هكذا تماما بل أنه ليس هكذا أصلا "ويضيف إلى ذلك تبريرا ينطلق مما يمكن أن نطلق عليه" إبداع المتلقى "حيث يبين" أنه حتى المبدع من الصفوة لا يكتب إلى الناس باعتبارهم أوانى فارغة تحتاج إلى الملء، وإنما يكتب المبدع أو